والمخلوق يغضب وينفر عند ادنى تكرار السؤال عليه وقد قال
تعالى لموسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام يا موسى
سلني في دعائك وحتى في صلاتك حتى في ملح عجينك شعر
الله يغضب ان تركت سؤاله ... وبني آدم حين يسأل يغضب
فشتان ما بين هاتين وسحقا وطردا لمن علق بالاثر وطرد
واعرض عن المعين **واذا استعنت** اي طلبت الاعانة على امر
من امور الدنيا والآخرة **فاستعن بالله** لما علمت انه القادر
على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء حتى عن جلب مصالح نفسه
ودفع مضارها والاستعانة انما تكون بقادر على الاعانة
واما من هو كل على مولاه لا قدرة له على انفاذ ما يهواه لنفسه فضلا
عن غيره فكيف يؤهل للاستعانة به او يستمد الى نسبه قال سبحانه
وتعالى اياك نعبد واياك نستعين قدم المعمول ليفيد الحصر
والاختصاص فمن اعانه تعالى فهو المعان ومن خذله فهو المخذول
ومن ثم كانت لا حول ولا قوة الا بالله كنزا من كنوز الجنة لتضمنها
براءة النفس من حولها وقوتها الى حول الله وقوته وكتب الحسن الى
عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله فيكلك الله اليه **واعلم بان**
الامة المراد بها هنا سائر المخلوقين كما صرحت به رواية احمد — مطلب اطلاقات الامة وضعا
الآتية واما مدلولها وضعا فالجماعة واتباع الانبياء والرجل
الجامع للخير المقتدى به والدين والملة نحو انا وجدنا آباءنا
على امة والزمان نحو وادكر بعد امة والرجل المنفرد بدينه الذي
لم يشاركه احد فيه كقوله صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن

نغيل

نغيل امة وحده واللام كهذه امة زيد اي ام زيد **ولو اجتمعت**
على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا فدع
على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك كما
يشهد لذلك قوله سبحانه وتعالى وان يمسسك الله بضر فلا
كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من
يشاء الآية والمعنى وحد الله في لحوق الضر والنفع فهو الضار
النافع ليس لاحد معه في ذلك شيء لما تقرر ان ازمة الموجودات
بيده منعا واطلاقا فاذا اراد غيرك ضرك بما لم يكتب عليك
دفعه تعالى عنك بصرف ذلك الغير عن مراده بعارض
من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من اصل المرض
او نسيان او من صرف قلب او من تأثيره ككسر قوسه وفساد
رميه وخطأ سهمه فعلم ان هذا تقرير وتاكيد لما قبله من
الايمان بالقدر خيره وشره وتوحيده سبحانه وتعالى
في لحوق الضر والنفع على ابلغ برهان واوضح بيان وحث
على التوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى في جميع الامور
وعلى شهود انه سبحانه وتعالى وحده هو المؤثر في الوجود
النافع الضار وغيره ليس له من النفع ولا من الضر بشيء الاعراض وعلى ح
عما سواه اذ من تيقن ذلك لم يشهد ضرا ولا نفعا الا من مولاه
ولم ينزل حاجته الا به سبحانه وتعالى كما وقع لابراهيم على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام لما القي في المنجنيق ليلقى في النار
فان جبريل جاءه وقال له الك حاجة فقال له اما اليك فلا

حسبه